

نصوص نثرية واقتباسات

" لم يكن

شيئاً

"

...

" تأليف "

راما المطاوع

1444/2022هـ

"لا مقدمة تابع وإنفصم"

هنا البعض مني هنا أنا

" هنا التناقض بذاته هنا شيئاً ما من البؤس هنا الاشياء والتلاشي فانتبه "

"_عزيزي القارئ خذ ما أهدست به خذ ما يليقُ بقلبك ولن تجيُدُ إفصاحه واترك لي شتاتٌ أحيا بها_"

لم يكن شيئاً كانَ وهماً أحياءُ أنا

من شدة خوفها تركت الباب مفتوحاً لينسدل الضوء
إليها كانت تنتظر تنتظر كطفلٍ صغيرٍ تعب من خدعة الحلوة.

#فقدت_سكاري

حتى أثناء الكتابة أنزف بطريقة هادئة لا يلاحظها أحد أشبه بأنني أحمل الضماد دائماً!!.

كيف حالي!!

كطفل في العاشرة فقدّ أمه

أريكة هشة ولكنني أنفَعُ للإتكاء

حائطاً مبتور يتمتع بصمود

سلة مهملات عتيقة المنظر تحوي بداخلها فذارة ألف شعور..

كيف حالي الآن!؟

لا أعلم ولكنني حقاً بخير {الكذبة التي أمارس قولها يومياً}!!

احتاج لي

أحتاج الكثير من المهدئات والنوم العميق لأتخطى ما حصل
أحتاج لي أحتاج الكثير من الوقت او لربما أحتاج أن تتوقف الساعة لمدة خمسة
أعوام لأستوعب ثقل الخيبة

أحتاج أن يهدأ قلبي ويستكن ألمي أن ارمم جروحي أحتاج الكثير من الوقت
لأنخطاك احتاج الخلاء لربما اريد أن أكون بي أن أستقر بأعماقي لأخيط جروحي
أريد الكثير من الدواء ومسكنات الألم والحقن لعلمي أتخطى ما حصل مع كل
السوداوية التي تروادني الآن ينتابني شعور الإنتحار لكنني أقوى من أن أدمر نفسي
لأجل أحدٍ لا يستحق،

أحتاج لي

أحتاج أن أربت على كتفي وأحتضن نفسي وأمسك يدي
أحتاج الكثير أحتاج مئة كتاب

إثنتا عشر رواية

الكثير من أكواب القهوة

أحتاج أن لا أخرج من غرفتي

أريد أن أكون مع مواجدي أتعلم من أخطائي إنها نهاية المطاف هنا يتوقف منبع
الحب بداخلي أصبح البارد صاحب التفكير المفرط والوحدة قليلاً قليلاً يبدأ عقلي
يستوعب إن هذا العالم متوحش مفترس للبريئ أمثالي يقتل أصحاب المشاعر
الصادقة أحتاج أن أصبح خائنة لربما تحترم مشاعري في المرة المقبلة مع إنك
تركنتني في أشد الأوقات احتياجاً لك كيف أتخطى مرضي

دون أن تخبرني إنك بجانبني وأن لا أحزن

وإننا سنتخطى الصعاب معاً لقد غادرتك بعد ما أهنتني لم يعد لك مكاناً في حياتي
انتهى ما لم ينتهي لربما أنت لم تستحق أن أحبك لا يوجد بك شيء مميز أنا من
جعلتك بعيني مميز ونادر وصاحب قلب لطيف مع إنك الأسوء تباً لقلبي

كم خيبة احتاج ليفهم إن العيب بي مؤلم فهو يمرضني يلقيني بإكتئاب مفاجئ وهو
يعلم بمرضني ولم يحترم شعوري وأنا التي داريته بقلبي حين كان مريضاً ويعاني
من أزمات حادة

أما هذا الذي أعطيته كلي لبتك رحل في أيام شداد وإنطفائي رحل ولن يسأل ولك
المثل رحيلاً قوياً أهديك كلماتي الأخيرة

وقال تعالى: اصبر على ما يقولون واهجرهم هجرًا جميلاً.

كل الوداعات مؤلمة

لا ليلة وداع تشبه الأخرى كل الوداعات مؤلمة كوداعك ربما لا بأس ففي نهاية كل وداع بيننا ينتهي الأمر بالعودة وعن لحظاته التي كانت تخلوك حاول الكون بأكمله ومن يحبني تعويض غيابك لكن يا عزيزي لا جدوى لن أدع العوض يأتي إن لم يكن أنت ولو على هيئة منام، أما عن الوقت كل الأوقات دونك مؤلمة عزيزي أود إعلامك إنه عندما تكون بانسًا شاركني وجبة الحزن تلك لن أخذك وسأكون لك سندًا أعلم إنك تحتاجني أكثر من أي أحدٍ آخر هذا ما ذكرته في رسائلك الأخيرة إذ ذكرت بها "إبقي بجانبني يا طفلاتي فأنا أريدك وبشدة"

والأخرى منها كانت:

"هل ستحبيني في إنطفائي"

ألم أعلمك إن أطرافي متمسكة بك والألم الذي تحمله هو أيضًا يخصني

وكلانا ينبض بالفؤاد ذاته هذا ما أخبرتني إياه أنت

فكيف أتركك وحيدًا في أسوأ أيامك؟!

وأنا التي تمتلكك وأنا التي حافظت عليك ومحت أخطائك اتجاهها وأنت كالمثل لقد جاهدنا كثيرًا ليبقى كلانا بخير حتى وسط الإنطفاء تعال إلي أنا طفلة قلبك تلك التي ستحمل المواجه كلها وتمحو أيامك السيئة وترسم لك طريقًا من السعادة صدقتي لأجلك سأزرع كل الفرح الذي بداخلي وأزرعه بداخلك ويعود الأمر إليه!..

لماذا تفعلين كل هذا لأجلي؟

لماذا تحبينني؟! أنا شخص سيء

لماذا تجاهدين لأجلي؟!

في البداية لأنني أحبك

وما بعد البداية أنت أحد رسائل الله التي رأيتها في منامي خلقت لأجلك تلك إحداها ستنقذين شخصًا يستوطنه الضجر شخصًا كئيب يحمل بقلبه ماضٍ أفقده الكثير أنت ستكونين العوض

هذه كانت رسائل الله لي وحتى الآن لم أقابل شخصاً بسوء الذي يحمله قلبك والحنية التي تملئه
في الآن ذاته فأيقنتُ إنَّكَ حقاً ذاك الشخص الذي سأنقذه

يااه على جمال قلبك أنتِ على هيئة عوضٍ لي حقاً لقد كنتِ أماناً أشبه بربيعٍ حلّ على قلبي
فأزهر

حديثك تفهمك صبرك على أيام السوء بيننا

كم وداعٍ تحملتي لأجلي!؟

للمرة الأولى التي أعدُّ بها أحداً أعدك أن أبقى بجانبك إلى الأبد

أنتِ تستحقين قلبي أنا خلقتُ لكِ أيضاً ذاتٍ ليلي سنلتقي وسأحتظنك بلطف أنتِ سنداً عظيماً لي
لن أجد من يحبني مثلك أنا أو من بالدعاء سأنالُك يوماً.. وكانت أحد دعواته العظيمة

اللهم لا تجعل حيزاً للفراق بيننا سأتأذى كثيراً إن رحلت فأنا دونها لا شيء

وفي النهاية مدي لي يدك يا جميلتي لتتصافح معاً مع الحب لعل الشقاء يزول.

خاطرة ب عنوان الفقد!!

عزيزي منذُ فراقنا والأيام دونك مليئة بالبهوت

كساعات الصباحية يحدثُ أن أجهشُ بكاءً قبلَ نهوضي يحدثُ أن يتوقف النبضُ بيَّ

حتى تأتي وتزعجُ هاتفي في وقتٍ مبكرٍ كهذا!!

توظني لأهتم بدراستي جيداً تحظرُ لي وجبة من الحب

نتحدثُ أربعاً وعشرون ساعة حتى أثناء الاستحمام تبقى المكالمة قيد التشغيل كما كنا نفعل

نشاهد كرتوني المفضل نستمع للموسيقى نواصل الحب حتى تتجاوز تلك المكالمات الهاتفية سبعة ساعات والضحكات الهستيرية تسلبُ الوقت منا..

عزيزي

تعال نغدر الماضي ونعود

تعال نعودُ كسابق حيثُ إنَّ ضبَ الظلامِ بنا تسارعُ كلانا لإرسالِ رسالة ما

إمالِ إهتمام ما أي حديث ولو كان تافه همنا أن نتحدث معاً وحسب

تعال نعودُ كسابق أختبئُ في عظامِ صدرك حينَ تخطفني وحدثني في منتصف الليل أفرُّ إليك خائفة مفزعة وكالعادة تُوبخني ألنَّ أخبرك أن لا تشاهدي أشياء مرعبة وحدك وبعد ذك تقبلني

على جيبيني وتقصُّ عليَّ قصة طفلة عاشت مع الذئب وتغمرني بأمان صوتك وتمسك يدي وعندما أحزن جملة واحدة منك كغيلة بجعلي سعيدة كما إنها كانت

طفلتي إياك والخوف فأنا هنا دائماً لأجلك وبخيني إحرقيني ولكن لا تبقي حزيناً أنا نصفك الثاني تحدثني دون خوف إملئي الطمأنينة إتجاهي أنا لك

تعال نعودُ كسابق أحزن من تعليق فتاة لازمت صفحتك عمداً لتوقع المشاكل بيننا

فجأة يأتيني بلحظة من الثانية إشعار المشاركة بإسمي رابط الحب بيننا

حيثُ كتبتُ يومها

{ كانت امرأة تُغني عن كل النساء }

تعال نعود ونغدر الطرقات والماضي والوحدة لا أعلم لماذا أدعوك وأنا أعرفُ إنه ما من عودة

بسَّ الأمر بيننا والحلول مُعقدة إنتهى كل هذا الحب بلحظة غييضٍ منك

بات حبنا ورقة ممزقة على أثر كاتب عاش أعوام يرتلُ قصيدة لعينيها وبعد إنتهائه منها وجد أخراً معها فراح هناك عند أول إنارة ليبيكي،

لقد أحببتُ كل ثانية من حياتي كقضيتها معك

{ لن أنسى بأنني كنتُ طفلتك يوماً }

ولكن أنتَ من أحكتَ طريقَ الفراق وأنا من أعانك على ذلك.

أتذكر كلمات الرابعة فجراً؟!!

كم كنتَ وقحاً يا هذا

كيف إستطعتَ أن تنفوه بتلك السهولة بالكلمات الجارحة؟! كيف إستطعتَ أن تطوي الحب بهذه السهولة؟!!

كيف لك أن تهدم جدران التي بنيناها معاً بكلمة واحدة؟!!

لن أسامحك يا هذا لقد جرحتني

وأنزفت جرحاً عانيئاً أعواماً وأنا أضمد به

لقد فتحتهُ ورحلت تَباً لك

لقد جعلتَ مني شخصاً معقد وحيد يخافُ حتى من نفسه يظنهُ الجميع مريض مع إنني شخصاً كثير الضحك ولكن هذا الضحك عكس ما بداخلي

الصمت هو حكاية أخرى لا يمكنني وصفها

لا اتحدث كثيراً منذُ طفولتي ومع تلك الخيبة

اصبحت الأخرس تماماً لا انطق بكلمة

مع إنني أطرش فقط أستمع لم أعد اعرف من أنا

أضعنتي بك وعبثتَ بقلبي ولم تختصر الطريق عليّ

بلا شيء بل تفوهت بحماقات ما كانَ عليك التفوه بها

أتذكر؟!!

إنك عدتَ معتذراً بعدَ ثلاثة أيام من فراقنا

عدتَ معتذراً محملاً بالكثير من الأعذار

عدتَ بحقائب الحب

أخبرتني إنك متعب هس لا يصلح لشيء؟!!

أخبرتني إنني أعلمتك مرة إنني سأكونُ بجانبك دائماً

فأينَ وعدك لي

وحينها أقسم إنني غفرت وسامحته لكنني لم أعد مكانته في قلبي ففسوته تلك الليلة لا تنسى

أو حتى قسوة المواجهة التي تركتني بها لا تنسى

تركتني أعاني من مواجهة الصداق

تركتني متلخبط بالفكر

لا انجو تلازمت بالبؤس المؤبد

لا شيء لا شيء سوى الصمت

تركتني اواجه عائلتي التي تباھيئت أمامهم بك

كانَ التباھي بكل فخرٍ وكأني على ثقة تامة بأنك أت تأخذُ أميرتك الصغيرة

أقلعتني بطائرة وعدت للمدينة

لم تشتري جواراً حتى كانت مجرد اكاذيب

تلاعبت بيّ ثم مزقت رسائل الحب

مسحت احاديث الأمس

لماذا أحببتني إن كنت ستتركُ يدي بعد ما وعدتني بمسكها دائماً

لماذا؟!

أجيني يا طيفاً يراودني

يا فؤاداً يمازحني

أجيني؟!

لم أفقد نفسي نعم

لم أمت نعم

لم يحدث لي شيء أيضاً نعم

فقط القليل من الإنكثام

إنسى ما قتلته في الأعلى
هنياً لك في حياةٍ لن أكون بها.

سبعون ليلة من الغياب :

مر على غيابك شهران وعشر ليالٍ

مر سبعون يوماً سبعون نهاراً

أما أنا فلم أكن أنا لربما ركنت في زاوية الهدوء عصرت في كآبة الموت شربت من كأس
الشوق مسني الحنين أشبه بموتٍ بطيء يتجسد بأوردتي

كأنني بسجنٍ ما أعد أيام الغياب بطبشور على الحائط كنت أعدّها بهيئة خطوط

كل ما كان يمرُّ يوماً ينفذ تفانلي بعودتك وعودٌ للعد مجدداً

ليلة ساعة نصف شهرٍ اعوامٍ لربما طال غيابك يا هذا والوحدة تستوطن قلبي

والتغفل يشملني والبؤس يستضيفني حاولت الثمول

لابتعد ولكن لا جدوى في كل مرة اعودُ هناك حيث المناهة الأبدية من الإنتظار، طقساً مؤلم
يرهقني كل يوم وابقى على أمل رسالة ما لعلها تصل في الثالثة صباحاً

كما اعتدتُ الحديث معك لعلك تأتي وتمحي شحوب ملامحي وتقتل فوضتي و تزهر طريقي

لعلك تعود كعوضاً عن أيامٍ مرت دونك فكلُّ يومٍ مر دونك مؤلم

الثواني في غيابك كانت أشبه بتوقيت يوماً مؤلم كانت أشبه 24 ساعة

وسبعون ليلة والكثير من الثواني أكادُ أصابُ بالجنون

ليتني اتقياً مشاعري وألم معدتي ولا أعودُ لذاك الفراغ يوماً.

بتوقيت الألم:

لربما أرسلتُ صوتاً للإطمئنان
ألم تلاحظ بحة الحزن في صوتي!!

أنا أسفة لصوتي الذي ابتعلته غصة الحزن
واسفة لي في حالٍ إنني ألمح لحائط.

سأكون الأثر

لن ولن تجدَ مثلي ولو بحثت أعوام
في البداية لن تكترث لي ولن تتذكرني

لأنك الان وجدت من يسليك يملأ فراغك بعد فراقنا

ولكن حتى مع ملئ الفراغ ستتذكرني

ستتذكر كلامك الموحش

ستتذكر قساوة وقلبك وتخبر نفسك يا ليتني لم أقل ما قلته ابداً

ستتدم ستشتاق سيسرقك الحنين إلى تيه مؤبد حيثُ ذكراياتنا ضحكاتنا
ستتسلى مع الكثير من الفتيات ولكن كلمة في لحظات المزح ستذكرك بي
اثق بذلك لأنني الأثر
لو بحثت كثيراً لن ولن تجد مثلي
فليست كل القلوب مشابهة وليس اي شخص يستطيع فهمك مثلي
فأنت من نوع معقد جداً يحتاجون الكثير لتفسيرك لكنني لم احتج اكثر من ورقة وقلم لوصف
ما تشعر به دون ان تتحدث
ذات مرة اخبرتني انني الجنس الألف على وجه الارض والجنس المتفهم حتى في الخصام
طفلة ناضجة تحبني كثيراً واعلمتني انه من المؤلم ان رحلتي عني مع انك انت من رحل
رباه على شعوري الآن لا عليك سيتكفله الله
ولكن رسالة تذكرك لك سابقى الأثر ولو مرّ على فراقنا الكثير
لأنك لن تجد من يعوض مكاني في قلبك
اقرأ بصمت وعد لأحاديثنا وانظر لنفسك كم كنت قبيحاً معي ولم اختر سوى تغييرك ولكنني لن
استطع جربتك كثيراً يا هذا
حتى انني سئمت انت في كل مرة تقنعني بالحب تعود لأسوء من ذلك وفي النهاية انه ليس قلبك
فلن تشعر بقسوة ما مررت به انت شخص ضعيف
لن يستطيع مواجهتي فقد بدأ يشتم
لو انك أحببتني لما رحلت لما تحدثت معي وكأنني عدوة أعوامك
ولكنك حقاً لا تريدني لا اعلم ما الحب الذي كان بيننا
لكنني اعلم انني احببتك وانت لم تحبني لربما احببت احتوائي لك
لا بأس مقدراً لي هذا الألم لا يمكن تغيير القدر لقد كتب المكتوب.
ومع هذا سابقى الأثر.

أريدك:

سأكتبُ دائماً إليك

في البداية أحبك جداً

وبعد ذلك أريدك عمداً أن تتعب لكي أثبت لك جداتي في حمل تعبك

كي أثبت لك إنني بجانبك في أوقاتك السيئة قبل الجيدة

أريدك عمداً أن تنام في مواعيد إستيقاظي كي

أسترقُ النظرَ على باب أحلامك

كي اتعثر في ملامح البراءة تلك
كي أسمع صوت النعاس بعد إستيقاظك
أريدك أن تبحث عني في جميع النساء
كي تعلم إنك لن تجد مثلي
اريدك أن تخونني لمرة لتيقن إن الحب لا يخان
لترى نفسك في المرأة وتعترف بقدارة فعلتك
وتعترف بإنك مخطئ عندما اتخذت قرار الخيانة
مع انك لن تفعلها فقط احتاج ان تخونني لمرة دون علمي
كي تبحث في داخلك عن درجة حبك لي دون علمي
فقط اريدك ان تعترف بأنك تبادلني الشعور نفسه وعمق الحب ذاته
وانت لا تريد الإفصاح عنه
فبالذالك اريدك ان تخونني لمرة لتقيم درجة الحب عندك لي.

من أجمل حماقاتي إنني لا زلت أنتظر شخصاً لن يأتي.

* * *

محاولة فاشلة:

حاولتُ يومياً أن لا أقترف المشاكل ببينا

حاولتُ أن أتغير لأجله لكن لا فائدة أشياء تافهة تعيدني

لنقطة البداية بعدما وصلت لنهاية وفي كل مرة كنت اظن انه سينفذ صبرك
وستصل لمرحلة لم تعد تتحملني بها ولكنك تحاول معي بطريقة لطيفة
ومع هذا يصطادني فخ الغيرة والظنون السيئة تلك التي ربما ستؤدي
لفراقنا

وهذا الشيء سيجعلك حزيناً جداً لأنك

ستبقى نادماً إنك السبب في ما حدث

ستبقى تلوم نفسك وتتمنى لو تعود الأيام وتصحح ما حدث

لكن لا مكان لك في حياة شخص سيزعجك بغيرته الزائدة عليك

شخص يظن انه ثقيلٌ عليك حتى انك لا تفهم ما معنى ان تشعر بثقل لانني
لم ادعك تشعر بذلك يوماً اعلم انني افتعل المشاكل بيننا وسأخسر جداً
وكل ذلك بسبب تفاهة حديث من فتاة حتى انت لا تعرفها ولا تكثرث
لأمرها

لكنني اغار جداً عليك ولا استطيع امسك نفسي

لذلك تحملي كما تفعل كل مرة

وسأبقى احاول وستبقى محاولتي مستضافة بالفشل.

نظرية الحب:

نظرية الحب كانت اشبه بقاوم لأجل لا شيء

قاوم لا تعلم ماذا يخبئ لنا القدر

نضع الاشياء السلبية في بداية ذلك كفارقنا مثلاً سيمر سنين من
الحب والاهتمام وبعد ذلك فراق لماذا لأن الظروف لن تتيح لنا
المجال وبعد ذلك الطريق طويلٌ بيننا نحتاج المال الكافي لنلتقي
ربما وانت واعمالك الحرة لا تكفي لآكون معك والمصروف الذي
تنتجه من عمالك كان قسطاً لآامعتك

والقليل منه تهدره بالمواصلات

وبعض الطعام انا اعذرك جداً

آخبرتك انني آحبك ولا بأس سأنتظرك حتى ينتهي مشروع
التخرج ذاك وادعو لك كثيراً لربما تتحسن امورك كانت نظرية

الحب اشبه بالبقاء مع ان لا شيء بيننا يوحي للبقاء لا الطريق ولا
العائلة ولا المال ومع كل هذه العقبات قررنا البقاء فالحب تولى
الامر ولا سلطة على المشاعر كلانا يريد الآخر ولكن الحياة لا
تريدنا معاً لذلك نظرية الحب
انتظار مشيئة القدر.

رسالة تم الاعتذار عنها:

عدم وجودك هنا لا يجعلني بخير
أنا أعتذر لأنني أتصرف بحماقة معك بعض الأحيان
أعتذر لأنني عندما أكونُ حزيناُ مشوشاً
ألقي عليكِ حديثاً شاق
يؤلمكِ اعلم إنك دائماً تبينين لي أذاراً ولكنني لا أستحق
ان تفعلي كل هذا لأجلي

لا أستحق أن تذرني الدموع لأجلي

أنا شخصٌ سيء لا يجيدُ العلاقات

شخصٌ اعتادَ الوحدة يتجنب الحب

لا يجيد التعامل

انا اسف جدًا لكلِ سيءٍ تحملته مني

اعتذر عن توبيخي لكِ لأنفه الاسباب

انا فقط متعب ولا اريد احداً بجانبني

احتاجُكِ ولكن لا

اتردد لا اريد ان اعتادَ وجودكِ فانا اعلم انكِ سترحلين يوماً

ولكنني اسف وادرك انني مخطئ

والآن ايقنت جيداً انه لا طريقَ لي إلا معكِ

حتى عندما اكونُ متعباً لم اعد اريد سوى كتفك

وعناقاً منك يشفي كل الألم الذي امر به

كل العقبات التي تواجهنا ينتحداها معاً

انا اعتذر عن كى ما سبق

تعالني نفتح صفحاتِ جده ونعيش الحب

وننسى ما حصل ونحتسي القهوة على شرفة

قلبك واحده لؤلؤ عيناك وكتب على كفيك

خلقت لي.

تحت المطر كنتُ هناكُ وحدي ارقص مع القطرات وأرتدي معطفك
تذكرت حينها كم سقطت بك

27 _____ لم يكن شيئاً

وبعد ذلك رأيتُ نفسي أتلاشى مع بقعة الخذلان التي تركتني بها!!

كانَ يقول: طفلي أنا قلبكِ فلا تبتئسي

وهو لا يعلم إنَّ لا بؤس إلا في بعده

وكانَ يبتعد

هو مجنونٌ بي لكن الظروف منعته من الكثير

حتى إنها منعته من التقدم نحوي ولو خطوة بعد.

..

في غيابك

عزيزي في غيابك

كل شيء على ما يرام

بائع الحلوى كالعادة ابتسامه وجهه لا تختفي

جارتى المسنة على كرسيها المتحرك رغم البؤس بقلبها إلا إنها بخير جداً حتى أزهار أمي لا
زالت تنبت

كل شيء بخير

حجارة منزلي مبهجة فأخوتي يزيدون البيت جمالاً

الجميع بخير عداي أنا منطفئة كئيبة منعزلة حتى عن روعي تجدني هناك في مكان الوداع

احمل كتابي وهاتفى

انتظر منك رسالة او حتى بيت قصيد

انتظر عودتك انتظر الحافلات لعلك تكون أحد

الركاب من فضلك لا تدع إنتظاري يطول

لا تدعه يفقد الأمل من فضلك رسالة حب انثر بها مشاعرك الصادقة

فالإنتظار مؤلم أي شيء يعيدك إلي حتى لو كان مرضاً

وشفائه انت على الأقل رسالة اطمئنان كما كنت تفعل رسالة تبعث بروحي السكينة من فضلك
اريدك انت

ان تقبل وجنتي

وتمسح دمعتي

وتعيد لهفتي

أهذا شاق عليك؟!!

أم إنك لا تريد؟! لا عليك عد وحسب.

أعد لي قلبي

وضحكتي

ولهفتي

اعد لي معاركي القديمة

اعد لي طفولتي

وغطائي ووسادتي

أعد ممتلكاتي كلها

أعد لي حالي

لا اريد روحك القذرة

فهي سيئة ستجرح الجميع

اعدها لا احب تبادل اغراضي

ممتلكاتي خاصة بي

من سمح لك بأخذ قلبي!؟

انا لم افتح لك باباً واحداً

كيف سرقت ممتلكاتي والباب كان محكماً بسبعة عشر قفلٍ كيف امكنك العبث

وسرق المفاتيح كلها

كيف امكنك ان تسرق قلباً تاب عن ترهات الحب.

لن أغفر

لن أغفر لكل قلبٍ أخذ قطعة من قلبي

واستخدمها ضدي

وكسرها أمامي

لن أغفر

لكم

لن اغفر

عن بكاء الليل

عن الاضطراب الإكتئاب الموت ببطئ

لن أغفر عن المرض الذي خلفه رحيلكم

لن اغفر عن أيام إنطفائي بسببكم

اخبرت الله بكل شيء سيكون حسابكم عسير

شكيتُ لله كثيراً

عن افعالكم القاتلة

عن خيانتكم

عن ترككم لي في منتصف الطريق

وانا التي اكملت الطريق معكم حين

كنتم تحتاجون سندا

تركتموني في اشد أيام الاحتياج

كنتُ كل شيء لكم لكنكم لن تعوضوني شيء

لذلك لن أغفر

' الآن واليوم أكتب بعدَ الصدمة الأخيرة

منذ رحيلك

وأنا أعيش على الجرعات والضحك المفرط

المرض مؤلم يا هذا فالحقن لم تدع مكاناً بجسمي لراحة أمضي الأمر وأنا أضحك
أتمنى أن لا أرى أحداً يعاني من حقن صباحية ومسائية مثلي

اشعر بتشنج واصل أعظائي

حتى فقدان لطعام

جعل الإمساك يصل لي

وأنا الآن في الحالات المزرية

الاوكسجين الذي يضعونه لي

لا أتحملة أشعر بأن هناك أحد يمسك عنقي

لا أتحمل شيء شكل المشفى يرعبني كثيراً

لو إنك هنا لمسكت بيدي لما خفت أبداً

وغير ذلك أصوات المنفسة تخفيني والأطباء سيئون جداً لا أحد حنون مثلك أنا حقاً
أموت ببطئ لكن الله يريدني أن أتذوق مرارة المرض لربما لو كنت بجانبني لما
شعرت بقسوة الحقن.

إطمئن

إلى قلبك أكتب كن بخير دائماً
أنا أمتلك قلباً أبيض حنون يخاف حتى أن يمر أعدائه بالحزن
هو أنقى من أن يؤذي أحداً لذلك إطمئن لن أشكو الله منك
لأنني أحببتك حقاً إطمئن سأدعو لك بالخيرات
دائماً سأنسى ما قلته لأجلي اطمئن لن ادعك تنتظر أن
تراني أشاهد حالتك مؤخراً سأكون أول المشاهدين
فقلبي لا يحتمل أن يرى أحداً يتذوف قسوة الذي تذوقته
من الإنتظار لم أدعك تنتظر مثلي بادرت بإفباتك لإرسالها
وحقاً نجحت وتحدث إليك كما تحدث معي ولكن بطريقة لطيفة لن تجرحك حتى
أرسلتها مع الكثير من الضحك
كي لا تشعر بما شعرت ذاك اليوم أنا
لذلك إطمئن انا لستُ مثلك اعطيتك اماناً حتى بعد الفراق
لربما اعطيْتُ ما احتاجه لا عليك مني
كن بخير لأجل والدتك ولا أريدُ شيئاً آخر.

ليتني لم أبالغ

لقد بالغت كثيراً في حبك لقد بالغت عندما أعطيتك الكثير

لقد بالغت على حساب قلبي بالغت حتى إنطفئت

كانَ البلوغ أشبه بإستغلال عاطفة أحدهم أنتَ أجدتَ إيقاعي في الحب
بالكذب بظروف المحيطة بك مع انك كاذب كانَ ب إمكانك تخطي الكثير
معي لكنك لا تريد أحدا مثلي يقدر ما تمر به انت تحتاج أحدا لا يشعر بك
كي تيقن إنك تحتاج أحداً مثلي يا هذا انا لست غبية صدقني انا فقط انسانة
احبت من قلبها

وعندما ادركت انك لا تحبني انسحبت خطوة الإنسحاب المثقلة

حتى مع انسحابي بالغت بك

حتى عندما كنت في كل مرة احوال مغادرتك وانجح في ذلك تعودُ انت
إلي وتوقعني بالحب مجددا

فأدرك انك تحبني سؤال ما يراودني من ذلك لماذا كل ما نجحت بتخلي
عنك تعود؟! أنا لدي إجابة صادقة جداً وصحيحة الإنسان عندما نحبه
كثيراً لا يحبنا وعندما نتمسك به يفلتنا منه بكل قوة ونحن كسخفاء نعيش
على أمل عودتكم وبقايا ذكراياتكم والدليل على إجابتي إنها صادقة أنه
عندما كنت انجح بالأحباك كنت تمسك بقوة فهذه الحياة عندما تلغي العشم
تجد الجميع يريدك وعندما نتمسك تتركوننا في منتصف الطريق حائرين
نعد كم يوماً مر على غيابكم ننتظر رسالة منكم في وقتنا الكئيب الذي يمر
دونكم

وهنا نحن نسقط وننهض ونتابع السقوط والنهوض حتى ينعم الله علينا نعمة
النسيان ويصبح الألم معتاد ورحيل اي أحد معتاد

وحقاً كانَ علي أن لا أبالغ في حبك لما رحلت ليتني ما تباهيت بك
لكنت الآن ملكي.

أيمكنني معانقتك حين أتلف؟!؟

لماذا رحلت فأنا لم أشبع بعد
أريد أن أحبك أكثر.

انا كائن قليل الكلام

يشعر بالملل من الضجة

من شرح فكرة ما لأحدهم

انا لا استطيع حتى النطق وإجابة على سجلات رسائلي اتعجب من اصدقائي كيف
يجيبون على هذا الكم الهائل من الرسائل!!

لا تسألني لماذا افترقنا انت من بدأ بالعراك والكلام المستفز حتى بدأت
بإطلاق كل ما يزعجني منك مع إنني أحببتك لكن تلك الليلة كان حديثك
مستنفز جداً

يستحق الرد الذي أُطلق مني

فأي أحد مكاني كان سيفعل الفعل ذاته لا تسألني لماذا افترقنا انت بدأت
بتجاهل وكما يقول هذا العالم الصمت بداية انسحاب ثم انسحبتُ بهدوءٍ تام

وكان عليّ محادثتك لماذا فعلت هذا

ولكن أنت ماذا اجبت ارحلي وكأنك لا تعرفين أحدا

بأسمي لقد كان الامر مضحكاً جداً

لدرجة إنك جعلت نفسك لا تعرفني وانا اكتفيت

بحسبنا الله ونعم الوكيل اهنتُ عليك في وسطِ مرضي وانا التي داريتك في
مرضك وأحبتك في إنطفائك لكنك لن تحبني في إنطفائي وكأنك أثبت لي
مقولة يريدوننا في حزنهم ولا يريدوننا في حزننا

وتركتني رغم علمك بأنني متبعة فهنا انسحبت خطوة الانسحاب المثقلة
حتى لم يعد هناك حديث او جدال ما بيننا ومع ذلك عدت لسؤال على أمل
أن تعود؟!!

وما حصل مجرد لحظة غضب ولكنك غدرتني

وهنا حملتُ شتاتٍ وسهاماً نغزتني منك

وهنا غادرتك المغادرة الأخيرة حتى قلبي لم ينبع بالضجيج لذلك لا
تسألني لماذا افترقنا؟!..

خائفة

إنها الساعة الثانية بعد منتصف الليل
أنا أشعر بنعاس جداً ولا أستطيع النوم
لا أعرف ما السبب
لربما خائفة

قلقة

تالفة

كل المشاعر القبيحة متاحة

لا أعرف كم شعوراً لازمني هذه الليلة

إنه وقت متأخر ليبتني حاولت الخلود لنوم منذ العاشرة الوقت بات متأخر

لن يفيد الندم بشيء

كأنّ الموتى هنا أو اطيفاف الليل

أو حتى السائرون بقربي اصواتهم مخيفة

كل ذلك التوهم من عدة أفلام مرعبة شاهدها

والضوء الخافت قصة أخرى أقرأ الكثير من آيات الله

لعل ما بداخلي يركن ويطمئن ولكن مع هذا أبقى خائفة وكأني أحتاج يد

أحدهم وحضن ما لكن لا جدوى من إحتياجي لا أحد بجانبى سوى قلّم

وورقة وحروفاً تقف على عاتق جوفي أجاهد في إطلاقها مع كل ما

يرعبنى هذه الليلة وفي النهاية وأحتضن وسادتي

وأجاهدُ لأنام

لكني أبقى خائفة

أيا ليت يدك قريبة!!

كانت تقول في كل ليلة:
أحبه لكن شعور إنه سيرحل لا يتوقف.

لا أريد شيئاً أريد أن أحتضن
وسادتي على أريكتي الهشة

لم يكن شيئاً
وأهربُ من الأرق.

لم أعد أخاف التّخلي
فقلبي عبارة عن بقايا ركام من الخيبات
نفذَ الحب وأي شعور بأنّ أنتظر أحد.

ماذا!؟

لو هذه المرّة
أخذتُ الحقنة بقلبي وانتهى الأمر.

في هذه الأيام السيئة
ما أنا إلا منضدة لكأسٍ خالي حتى
من الأحلام البالية.

جميعهم ينامون بفراشٍ دافئ
أما أنا أنام بفراشٍ مبللٍ بالدموع
وسادتي لو نطقت لأعلمتني
بأنها سئمت مني.

نحتضنُ الصورَ ليلاً
وكانها روح.

أنتَ رحلتَ وبدأ ذاك
الفراغُ بالإضطراب

لحظة الغضب أكثر لحظة
صادقة ينطق الإنسان بها مشاعره.

لم تفتني الحافلة

أريدُ وبشدة لقاءَ حياة أريدُها أنا
هذا اللقاء الوَحيد الذي أنتظره بفارغ الصبر
أنا بشوقٍ مُؤبَد لتلك اللحظة.

الساعة التاسعة وما بينها وبين الحادية عشر
ألف كلمة رمت قلبي بعزلة الألم.

لأحدهم لو عدت بعدَ
الثلاثة أعوام التي مضت على غيابك

ستجدُ هناكَ رفيقُ دربٍ بانتظارك
وروحًا تتلهفُ لوجدانك.

لقد جعلتني مني شخصاً مُعقداً
لا يجيد الحب

هناكَ اصدقاء أردتُ بقائهم
لكنَ الجميع يتغير وقلبي لم يعد

''' سوداوية واقعي

مجزرة قلبي بهوت ملامحي

برود أعصابي لا مبالاتي

لا تتركيني نحنُ معاً بخير.

أبحث عنك

أبحث عنك في كُتُبِي لا أجد سوى نصوصاً مهترئة

أبحث عن ما يليق بي لا نتيجة

فلا حرفاً ينصف تبعثري

أعود للبحث عنك في أشيائي القديمة

لا أجد سوى رسالة

ذكر بها أنا هنا دائماً لأجلك

فأبكي وأعود للبحث عنك في مذكرتي

في ملابسي في غرفتي

أبحث وأبحث ولكنني لا أجدك

أين أنت؟!..

أيعقل إنك تلعبُ معي الغمضة؟!..

إنْ كانت إحدى مزحاتك السخيفة لتخفيني

فأنا أنتظر هيا أخرج

أين تختبئ؟!!

أعودُ للبحث

للأسف لا أجذك

بحثُ عنكَ خلفَ الباب

حتى إنني كشفتُ عن قلبي ولم أجذك

أينَ أنت؟!!

إذ كنتَ تسمعي أخرج من مخبأكَ أرجوك

وأبقى أندهُ الليل كله بإسمك على أمل أن تسمع ندائي

وتأتي حتى إنني لا زلتُ أبحث

بحث عنك تحت وسادتي ولن أجد سوى دموعي متناثرة هناك تنظر لي نظرة شفقة

أبدأ بالبكاء والجدران تصرخ بي

وأنا أجاهد وأعودُ للبحث

مع إنك أمامي

أنا أبحث عنك

في رسائلك في صوتك

أعود لعلمي أجذك كما العادة

كم إنني غبية أبحث وأنت أمامي.

في عُرفتي

هناك في عُرفتي بحوزتِ خزانتي

فَسَاتِينُ تَنْتَظِرُ مَجِيئَكَ لِتُزْهِرَ

في عُرفتي الكثيرُ من الكتبِ في كلِّ كتابٍ شيءٌ ما يَخْصُكَ مَعَ إِنَّ الكِتَابَ لَا يُعْنِيكَ

في عُرفتي أربعةُ حوائطٍ تَصْرُخُ بِإِسْمِكَ

في عُرفتي بطاقاتُ ميلادٍ

رسائلُ تبادلتناها كتبَ قرأناها

في عُرفتي ستائرُ تُمنَعُ النورَ من الدخولِ

كوبُ قهوةٍ مرَّ على منضدتهِ أعوامٌ فتولاهُ الغبارُ

في عُرفتي أنا!!

نعم أنا القصيدة التي كتبتها أنت ولم تروها

أنا النص الذي نثرته ولم تُحيكه
أنا من أنا في غيابك؟!..
لربما موقدُ نار لا يحتوي حطب
نافذة مكسورة
أنا حشباتٌ معرضٍ مهجور
بلدٌ مبتور أنا كأسٌ مكسور
مسناً مفتور

أنا ضمائد ممزقة وسائدٌ منتشرة
أنا أريكةٌ هشة شمعةٌ مطفئة
أنا أنا لا شيء في كل شيء.

أنا أسفة لأنني سيئة سريعة الغضب كومة نكد
أنا أسفة لأنني بهذا السوء أسفة لأنني لا اجيد الحديث ولا التعبير
عن الحب ولا النقاش

ولا أجيد التعامل مع الآخرين يثيرني البؤس والتوحد بيّ،
وأنا لستُ أسفة لأن لا أحد يجيدُ فهمي أعتذر لقلبي الممزق

عن تلك الخيبات ولملامي عن الندوب التي تعترئها ولقلمي
الذي لا يجيدُ الكتابة سوى عن السواد المعتم داخلي
أنا أحبني بكل عيوبي وأعتذر ليّ عن كل هذه الكأبة الفارغة
الممزوجة بدجنة الليل!!.

كسرتُ كأسِي المفضل

وتخلّيت عن أشياء بسيطة أحبها جدًّا

كسوار الصداقة مثلاً

مزقت أوراق الطفولة

رسائل الحب

ألعابِي المفضلة

لأثبت لِنفسي إنّه يمكننا المضي قدماً دونَ أشياء نحبها ولكنني لم

أستطع أن أثبت لِنفسي

كيف أمضي دونك!!.

قلبي لا يليقهُ قلبك لذلك إنسحبت
لقد أخبرتك إحدِر من أن تستهينَ بمشاعري
فالنتيجة ستكون مؤلمة
وها أنا أراكَ حزيناَ تعدُّ أيامَ غيابي
أرأيت كيف قلبتُ اللعبة عليك!!؟
لا تعد فالتعاني أنتَ كما عانيت أنا،
أنتَ حتى لن تتحمل مني كلمة واحدة
وواشتعلت غضباً وبدأت بصراخ
إحترمي ما بيننا مان أجل التذكار!!
ولكن حديثك كان جارحاً أشبهُ بإبرة تنقب قلبَ لعبة
لا تستطيع الصراخ.

إنني اغرق في بكائي سامحني إنَّ لم أجد التجذيف
لقد مزقتني الكلمات والعبئ الذي أحمله والدراسة والأفكار السيئة
ليتني أخلو مني وانجو من ذلك
كان إدراكي ببعض الأشياء مخيفاً جداً كأنك تغرق في نفسك وتضيع،
كنت اريد عناقاً
لماذا لا أحد يفهمني!!؟
في غضبي وكثرة حديثي اريد أن يقاطعني أحدهم بعناق بقبلة ما
تمنيتُ ولو مرة أن يعانقني أحدهم كما فعلت صديقتي
{ لن انسى ذلك يوماً أشكركِ }

لكن في كل مرة يصاغ الأمر بشكل الخاطئ وينتهي الحديث بوداعاً أراك لاحقاً
لا بأس اعتدت أن لا أجد مكاناً آمناً وحين أرى نفسي في هذه الحالة المزرية
تعيدني الأيام إلى الطفولة حيثما كان مأمني مخبأ الصغير تحت طاولتي حيثُ
بطانيتي الصغيرة وبعض الوسائد ودميتي حتى كبرت
و ما عادت بطانيتي فقد قتلها الحرب وفقدت لعبتي وما وجدت شيئاً،
ها انا اليوم دون مأمّن أهرب نحو اللاشيء باحثاً عن شيء لا أعرفه.

وتعودُ لبكائكِ المتواصل
وصمتكِ الدائمِ تفكيركِ المفرطِ
تحتضنِ فراشكِ الهش
تود لو إنَّكَ لا تعودِ وحيداً مجدداً!.

* * *

" القليل من الإنفصام "

هذا ما يفعله الحب

بالنسبة لي فأنا هي الغربية المعقدة

التي لا يرغب أحد بالجلوس معها

بمجرد إنه أحس إنها غريبة أطوار

لا الومك يا هذا لكن دعني أخبرك بأنني تلك العفوية

البسيطة التي تغيب كثيراً ليس لها لتلك الأجواء التي تحتوي الكثير من الضجة

إنني بسيطة وحسب افضل كوباً من الشاي مع القليل من الهدوء أنا فقط شخصاً إنتقائي ويجب العزلة.

كنت جميلة بطريقة غريبة مخيفة بعض الشيء
بأحمر شفاه بثوب أبيض بين بقايا شموع حيثما أحمل
مرأة صغيرة بأظافر مقلمة عنوانها الأسود بتسريحة شعر فاتنة
مع عقد يكبل عنقي بلطف لكنني كنت وحيدة بجانب مقطوعي الحزينة
عند تابوت قلبه مكفنة بي!

تربكني الضوضاء والوهن الذي
يعتري عاتقي الداخلي
يفتتني إلى أشلاء الهدوء القاتم الذي يسكن جوفي
يصدر ضجة عارمة لا يندثر بها أحد سواي
المهدئات تسبب صداغاً يتكفله صمتٌ دائم
أكوابُ القهوة الزائدة تتلف قلبي ببطئٍ
وجهي عبارة عن محطة وقود سوداء
عيناى بها أثرٌ من التعب المقلق
تجدني هناك أكرر مشهد ذهابي للمطبخ
والعودة للإتكاء على أريكة قديمة اسند رأسي وأنفض سجائري وأعود للمطبخ مجدداً لا أعلم
حتى لماذا ذهبت هناك ليتني أنام وتنتهي الحلقة وعلى ما أعتقد المشهد الأخير
سيكون احتراق فؤادي.

لا أتذكر سوى إنني غفوتُ قليلاً من شدة التعب
وما وجدتني إلا بظلمة دامسة والتراب يحيطني والأبيض يرتدني
نظرت هناك أبحث عن أرقٍ عن قلقي وتعبي
ما وجدتهم كان الأمر أشبه بالبحث عن جثة ميت في محيط واسع
وكأنني ذاهبة نحو العدم أركض بسرعة دون قدمين
أنا حقاً بخير لا يراودني شعور
أين أنا!!
ما هذا الشعور الغريب!؟
حتى سمعت أمي تحنتم على قارعة قبوري
فعلمتُ ما حل بي!!
إنني ميت يا هذا ميت ميت!!

اعتدتُ النومَ وحدي دونَ حضنِ أمي حتى وسادتي المفضلة ما عدت أفضلها اعتدت أن لا أنتظر
رسالة من شخصي المفضل اعتدت الغياب الوحدة العزلة
تصيني حالة مزاجية من الإكتئاب الميسم
قد تراني أصطاد العابرين ببتسامة هادئة
ألتقط الأحاديث من جوانب
الطريق من جمعة صديق دونَ تحدث
اعتدت المظهر السكوني فما عدت أجيد التحرك
أشبه بصنم يُوضع في مرآبٍ قديم تعلق عليه بقايا الملابس المهترئة التي لم تعد لها قيمة
اعتدت أن لا أكون صديقاً لأحد
اعتدت الكلمات تنطق بحقي دونَ أن أيّ شعورٍ يتبعه الحزن انا أعتاد أعتاد حتى ينطفئ كل
شيء بداخلي!!

لا أخشى الموت مرةً حرقت منزلي دون قصد وجلست أناظر النار مرةً قتلت رجل مرة
ضربت رأسي بحائط لا أهابُ شيء مرةً أبي ضربني بعصا على جمجمتي ولم يهتز لي ساكن
ولم تسقط من عيني دمعاً مرةً نمت وحدي في مكانٍ مهجور مرةً سقط على الأرض إذ شبك
إصطادني وفترك قدمي

مرة تركت شخصي المفضل

مرةً حرقت قصائدي قتلت لعبتي كسرت كأسي

أنا أنا ذاك المجسود بحب التخلي

وإذ رأيت الشخص متمسك بجزوره بقوة وإذ شعرت بثقلي ساعدته على خسارتي!!

أشعر بأن الفراغ يتناسل بـِداخلي

وعقلي في حالة تضاجع مع القلق

ما عدتُ أعرفُ ماذا يحدثُ لي!!

غيرِ إنني أتجاهل أتجاهل حتى تتكدس الأمور بكثرة وأتورط بتشنجي المؤلم
أعاني من متلازمة الفهم الخاطيء الجميع يكرهون كوني معهم لذلك أبتعد

أنعزل في غرفتي أندثر بين الكتب الموسيقى الوحدة

أهون من كلمات صداها لا زالَ عالقًا في أذني

أينما ذهبت أسمعها هي مجرد كلمات سخيفة

لا أعلم لماذا لهذا الحد هي تؤثر بي!! {أنت سيئة لم يحبك أحد أنت شخصًا فاشل
غبي أنت تجعليني أكرهك أنت من أحقر الأشخاص الذي قابلتهم في حياتي {
صدقًا لستُ بقباحة هذا الكلمات ولا كلاً من هذا يمثلني لا أعلم لماذا الجميع يراني
هكذا!! أتمنى لو ينظرون لي كما أنظر إليهم أتمنى لو يبني لي أحدهم عذراً واحداً
على الأقل ولو كانَ تافهًا عن تناولتي لسكاكر أحدهم دائماً كلمة فعلتيها عمداً تلاحقني
ليت أحداً يخبرهم بأنها تناولت السكاكر عن غير قصد بأنها لا تعرف إنها كانت
لك.. ليت أحدهم يعاملني كما أعامل الآخرين حتى عندما أخبر أحدهم بأنني بريئة
لم افعل ذا وذا لم أكن أتقصد ما قلته وإن كان يعرفني أو لا يعرفني يخبرني بأنني
كاذبة وجعلته يكرهني نعم لربما فاشلة في العلاقات معقدة لا أجد الحب ولا التحدث
ولكن هذا لا يعني أن يجرحني أحدهم لأنني فهمته بشكلٍ خاطيء لا يهم الامر حقاً
فمن أنا بالنسبة لهم!!؟ انا سأخبرك أنا التي لا يغفى اهتمامها عن أي أحد، أنا التي
تجاهد لأجل لا شيء

أنا الذي إذا شكى عن أشياء تؤلمه أصبح بنظرهم معقد وأتفه الاسباب تحزنه ولو
شكوا كما شكوت لما استهزأت بتفاهة ما يحزنون لأجله وإنما أعذرهم وأعطيهم كل
الحب

ومع كل هذا بالنسبة لهم أنا الأسوء لربما اشعر بضجر أحياناً وأبكي وأتحدث

أشياء غير مفهومة وأغضب من أمامي من تصرفاتي لكنني حقاً لا أفعل ذلك لأنني أكره من أمامي لأنني فقط أريد أن أرى من يتحمل مساوئي مشاكلتي اكتئابي حديثي وحتى اليوم لم يتحمل أحد ذلك أشعر بالفخر بنفسي إنني أتحمّل معظمكم وأبقى ثابتة وكأن كلامك وكلامها لم يجرحني مع إنه يشعل حرباً بداخلي

انا فوضوي مع نفسي لا أجيد العبور من متاهتي غير بغباء أو بعد الوقوع بها متى أجد حلاً لها بعدما تسبب لي الأذى وأخطأها يكون الأمر والزمن والوقت وجد حلاً لها

أكره كوني أجيد اللعب واللهو وفي كل المتاهات الصعبة عدا متاهتي صدقتي أنا أكتب لأنني ضجر مما يحدث لي كوني اعتدت الالم والوحدة والجروح

هذا لا يعني إنني متخلي عن كل شيء كوني أتحملك وأتحملك هذا لا يعني إنه دائماً عليكم فعل الشيء نفسه وليس علي تكرار الوجد انا سئمتُ كوني أحب الجميع كما هم بسوءهم بلطافتهم ولا أحداً يتحمل السوء القليل مني

حتى عائلتي تشعر بالإشمزاز من اكتئابي لذلك التزم غرفتي بهدوء تام اسحبني وأختبئ

بعالمي الدراسي هو السلاح الوحيد الذي أواجه به سوء الحديث عني وأنا في حالة مزاجية قذرة ضحك مفرط والكثير من الدموع وأنا ويا هذا إقرأني بهدوء فعلت كل شيء لأجلكم مع إنه لا يوجد دافع يجعلني أستمر في ما أفعله لأجل أي أحد في حياتي ولكن أظن بأن الإنسان يحتاج دائماً أحدهم يربت على كتفه ويعطيه النصائح يسمح دموعه يهون عنه قلقه أنا أعطي ما أحتاجه وأنتظر أن يبادلني ذاك الشخص ما أعطيته ذات يوم حين كان بحاجة أحدهم ولكنني لا أجد مقابل ومع ذلك أستمر في عطائي ولا احزن لأنه لم يعطيني أحزن لأنه لا يفهمني كما فهمته فما لازمة وجوده في حياتي!!؟ البعض يمدحني والبعض يذمني وبكلا الحالتين أنا بخير ولا اكثر فذات مرة خسرتني أي يعني خسرت نفسي ولا زلت أعاني من فقدانني إنني أكره ما يحدث لي من أشياء غريبة كشخص عزيز أعادني غريباً في حياته دون سبب كقصة حب انتهت بسبب قسوة الظروف كصديق مفضل رحلت عنه بسبب أمورٍ تافهة

كأي أحد يجعلني أشعر بأن مكانة أعوام تلاشت إنني أكره كل ما يحيط بي من ضجة من خيبات لقد سئمت كوني أعد أياماً فارغة فارغة مزدحمة

بوهم ما لا أعرف مصيره أنا متعب مني!!! أعاني من وجودي فالإزحام بالكثرة
 يقلقني أبقى أياماً كئيباً فقط لأن أحدهم جلس معي وقتاً طويلاً أو لأنني اجتمعت
 بأشخاص وأنا معتاد على الوحدة لا تقل عني مريضة نفسياً انا فقط اعاكسك أنت
 مزدحم تصبح وحيداً تبكي أنا وحيد أزدحم أظرب لقد مر الكثير والحروف لم
 تتلاعب بي كالיום وأنت لا تعلم ما معنى كاتب يشهد إنهزامه وإنصاره بأن واحد
 على ورقة بحبر جاف

أنت لا تعلم قسوة ما أمر به لست الوحيد الذي ينهك من حوائط البؤس كلنا هنا
 نعاني لكن ما في الأمر إنكم أنتم السيئون تبخلون في العطاء فكان علي أن أتغير
 لأجلي فحقاً لم أعد أهتم أن يكون أحدهم يسكنني

لماذا!!!؟

لأن كل شخص كنت أعرفه يمضي معي أعوام

وفي النهاية يرحل والأسباب معقدة

لذلك أنا دائماً وحيد أخاف أن أعاني من الفقد الذي لا زلت أعاني منه

أبي أتذكر جيداً في صغر سني إحتشائك وقلباً مزقك جيداً أنتَ مَرَكُونُ في سرير المشفى تتألم
وأمي التي تستحق أن تبني لها تمثالاً لأنها منذُ دخولك هناك وهي تعطيك كل ما لديها لتتكأ وأنا
هنا أبكي وجعاً عليك أخي يكمل بناء ما كنتَ تعمل عليه والأكبر فينا كان الأحن حاول احتوائنا
كلنا بود نحن وزوجته وأنا كنتُ الأعظم تحملت جدي ومن له سواي كنتُ طفلة تحيا ببلوغ يا
أبي لقد تهالكت روحي وأعصابي باتت تالفة ولكن كانَ علي الصمود خفتُ على أختي تلكَ
الطفلة التي لم تتم يوماً دونَ قبلة أبي وحضن أمي

كيف أحتضنها وأنا منهار تماماً!؟

أصابني الذعر ما كانَ يصلني ي خبرك يا أبي وليسَ بيدي أطمئن عليك

كنتُ أعلم إنكَ تحتظر يا أبي ولكن كلما سألتُ أخي قال ما عليكِ سوى الدعاء وهو بخير لا
تقلقي رغمَ كل الأوجاع وما حصل من مشاكل تابعت دراستي

كنتُ في نصفيات من امتحاني بقيتُ ادرس تحت إشراف أخي

مع إنني كنتُ أتألم ومع هذا صمدت ومن ذلكَ اليوم رأيتُ ما رأيت

عشتُ بداية بلوغي بوحشية

كنتُ أستيقظُ صباحاً أحظر الفطور وأوقظُ الجميع

منهم من إلى جامعته يرتحل والأخر إلى مدرسته

أستيقظُ من الفجر فأنا أيضاً لدي مسؤوليات

ودراسة أكملُ عملي بالمنزل من الفجر حتى السابعة والنصف

أرتحل إلى فحصي بقوة أكتب ما عندي وأعود للمنزل

مع إنني الأصغر ولكنني كنتُ المسؤولة فزوجة أخي جديدة

وأنا كنت من النوع المتوحد الذي لا يقترب لم يتح لي الفرصة لأعلم ما هي وكيف تفكر وأنا
وسط كل هذا ما كنتُ أراها تدللت كثيراً ووضع على عاتقي الكثير وبعد رحيل أبي ووصوله
المنزل لم يكن بخير لأن ما مر به صعباً

كفن ووضع في المتجمد وعاد للحياة أحمدك ربي مئة مرة لأنك لم تأخذ أبي مني أما عن أمي
كانت منهارة كيف ستقوى على العيش دون زوجها؟!

ومع هذا صمدت كنتُ أستمذ قوتي منها..

وبتُ أنا في مكان مذعور من المنظر والباقون يتشاجرون حولي

وصديق أبي كان سنذاً لي أحبك جداً فاليرحم الله روحك مئة مرة

وبعد ذلك أقاربي لا سامحهم الله أبي في عداد الموت وهم فوق رأسه يتشاجرون والآن عاد أبي
وبقوة سند الجميع بإرتضاء.

بيتٌ مهجور

يسكنه الجنون

كوبُ قهوة وجريدة وذكره تختص بغائب

بات ذكره غلقت على جدران البهوت

أثأت قديم امرأة منذُ رحيله على كرسي هزاز

توقفت الحياة بقلبها عاماً كاملاً وهي بالمكان ذاته

ماتت حباً تابعت مسير الكون بهيكل وسط

عالم ضائع وموسيقا تتكرر يومياً

وجنازة تتجد كل يوم في المنزل ذاته
 كلما حاولت الوصول اختفى كل هذا
 عن بعد نقطة جثى تتحكم بحائط منزل
 أما أنا علامات الموتى تباينت بلامحي
 وجهه يليه لون أسود وكلمة نعم تتردد بلساني
 دون شراب حتى إنني فقدت شغفي
 في اختيار وجبتي المفضلة
 من الطعام بات كل ما حولي يعمه البهوت
 كأن تلك المرأة وأقرانها يلاحقونني
 فجاء موث الملك لإنقاذي
 أكان هذا حلم؟!
 نعم أنا عالق بدائرة
 كلما إستيقظت وجدت نفسي داخل حلم آخر
 لا مفر دائرة الموتى مغلقة.

صنم متحجر قضى أعواماً من التعب
 حتى ما وصل عليه لليوم
 حاولت جاهداً الهروب من ذاتي
 حاولت أن أتعافى معها لكنها لا تستجيب
 فشلت كثيراً بسببها خسرت ذاتي

وأعزُّ أصدقائي وشخصي المُفضل
منذُ رحيلهم والكُون باهت من حولي
فوقعتي الكئيبة هشة
فراشي متبلل بالدموع
العالم من حولي يدور بموسيقى حزينة
وأنا أنا أحتضن وسادتي على أريكتي
دونَ حراك شفطاي من الصَّعب أنْ تتلفظ بكلمة
عمني الصمت يا هذا

. ثم

عدتُ لعالمي القديم

عدم للامبالاة و عدم الإنتظار رسائل من أحد

عدتُ لجماعي للموسيقى للإكتئاب الذي لا يخلو من وجداني

عدتُ كسابقٍ تماماً تحتَ فراشي أحتضن ذاتي
أتعافى مع نفسي بعيداً عن ضجيج الحب ونفاقه
أحدث قريني المتوحش تبادلُ أكوابِ القهوة
بعدَ منتصفِ الليلِ ونقرأ الكتب ونفسر الإنفصام بتدرجٍ بعد
ما وصلنا بأنَّ كلانا مختل عقلياً والكون وفلسفته صادقة
ولكن لا زلنا مصران بأننا الأصح كانت صداقتنا شفاء
أعلمتُ لماذا أحب الليل؟!
لأرى قريني.

مرحبا

ماذا عن جميلي

هل محوته بلحظة غيض؟!

ماذا عن أحاديث الأمس

ماذا عن قلبي

ماذا عن التناقضات التي تراودني

ماذا عن شغفي؟!

ماذا عن بقية حياتي

كيف سأكمل بموت رغبتني؟!

لا أعلم..

أين مدينتي

أين أنا

أو حتى من أنا؟! ..

أظنُّ إنني مريضٌ بتساؤلات

لا أعلم إن كان الأمر يستحق أن أنفرد في غرفة مظلمة مع اكتئاب حاد نجم عنه تساقط
خصلات شعري وجفاف شفاهي وبهوت ملامحي هذا ما حصل بوجداني بعد رحيل ذلك الذي
أخبرني إنه لن يؤدي إلا نفسه على أن لا يراني أتأذى لكنني تأذيت كثيراً كنجمة إنطفئت كزهرة
ذبلت.

2022:2:22 .

رد لي جميلي

وإسقيني

أعذاراً.

هناك شعورٌ ما ينسدل إلى داخلي لربما الحزن!!
يؤلمني كوني أهرب للكتب للموسيقا وأعودُ لستارِ ذاته حيثُ ما خلفه
أفكاري المتراكمة قصتي الحزينة

تبّاً لما حدثّ ولما يحدثّ ولما سيحدث!!.

بعض الكلمات لا زالت أثار ندوبها

تظهر على ملامحي

انا حقاً أشفق علي في إنني أتخطى ولا أنسى

لقد عجزت عن التخطي هذه المرة لقد كان كل شيء بشعاً

ليتني أهرب من فوضى شعوري لكنها الحياه كان علي أن اواجه لليوم

وأجاهد في إخفاء ما أمر به لأنني إن تحدثت سيخبرني أحدهم

بإنني حساسة ويستهزأ بشعور الذي أطلقته أمامه ويطيل الكلام عليّ لذلك أختصر كل شيء

الحديث الأصدقاء الحب أنا!!.

يراني الجميع الشحص الكئيب الممل دائماً وصاحب النكت المضحكة الذي يستطيع تغيير مزاجية

من أمامه لو كان حزيناً ولكن السؤال الذي يبقى يراود من من يعرفني ومن من لا يعرفني

لماذا أنا كئيبة!؟

أيها الكون إسمعيني جيداً هذه المرة ماذا سأقول لك:

أنا لست كئيب ولا حزين أنا فقط شخص مزاجي لا يحب الإقتراب ولا التحدث ولا الشرح ولا
التبرير عن أي شيء كان لأنه دائماً يتم فهمي بشكل الخاطئ وأنا أكره أن لا يفهمني أحدهم
لذلك أختصر الأشياء كثيراً وأكتفي بصمت.

وكم أصبحت أكرهني وأكره كل شيء في هذه الصفحة الأصدقاء

الصراخ البؤس الذي يقام هنا كل يوم

لقد فقدت درجة اللاوعي أنا تالف تالف جداً يا هذا

أنتصارع دون معركة أبكي دون دموع أهطل دون مطر

ما الذي يحدث!؟

أهي الأيام السيئة عادت مجدداً!؟

أم إنّه الإكتئاب {هو لم يفارق بعد حتى يعود}

أسفاً على نفسي كم من مقبرة تُخبئ!!

يا هذا أنا أنا لست بخير وأنا أعني هذا حقاً تراودني فكرة الإنتحار والنجاة مني

لقد فقدت كل شيء لقد فقدتني وهذا يكفي لأنّ أصاب بحالة من الذعر والجنون

بعض الأحيان أخافني تجدني أبحث بداخلي عن نفسي وينتهي الأمر بيّ بالبكاء لأنني لم أجدني

لقد أخبرتك بالعزاء الذي يقام داخلي

ولكن قاطعت حديثي تستهزا بافكاري لقد أتعبتني أكثر من أي وقت مضى

لقد قررت أن أصمت كثيراً ولا أتحدث مجدداً

تمنيت لو أحداً يسمع جميع افكاري المتراكمة لكن لم أجد أحداً يقاوم الحديث حتى نهايته

كانوا يظنون إنني مريض وأنا الذي يوزن بعقله مئة بلد
لقد سئمتني فالينتهي الأمر بموتة تأخذ حق تعاستي إلى ما بعد اللايأس.

أراك هُناك حيثُ
أحتسي القهوة
وأقرأ الجريدة
مع إنك لست هُنا
أراك خلف الزجاج
أتوهم بطيفك
أعيدُ قراءة رسائلنا
أضحك وأبكي
لجمالها كم كنا سخرين
أضعتُ الطريق
ليتني ذاك اليوم
ما إصطدمت بلافتة
الحب ليتني بقيتُ
بعيداً عن كل هذا
وبماذا ينفع ندمي الآن؟!
أندمُ على روحًا ماتت؟
أم على قلبٍ سئم تره الحب؟

كانت كل الليالي كئيبية
إلا ليلي حادثتك فيها
كيف أفتعُ روعي بأنك رحلت
ولم تعد لها؟!
كيف أكفُ عيني عن المنام وكله أنت؟
أظنني فقدتُ نفسي وشغفي
فغيابك ولدَ إنطفائي
وبهوتي ولدَ عزائي
وقبري ولدَ رحيلي
كأني فُتات تبغ
تُلف من قبل جاهل
وتُحرق من قبل بئس
هذا الغياب ذنبي
ليتكَ قبلت عُذري!.

أنا والظلمة وبقايا شموع
 وقطراتُ مطرٍ تتراكمُ بنافذةً مكسورة
 ثوبٌ أبيضٌ مُلطخاً بدماءٍ مُقلتان كالأدعج
 ساكنةٌ لا تتحركُ في مُنتصفِ الساعةِ تُقيم
 لا مفرَ منِ مُوسيقىِ الأمواتِ ليلاً
 ومقابرِ الجنونِ ومناهاتِ العقولِ
 حيثُ موتى يجولون وأحياءٌ يموتون
 أُصابُ بالهلعِ من عاروسٍ ترتدي الأسود

هل من مسؤول؟!!

عن حالةِ جنون

وقلبٍ مفتون

بحبِّ مظلوم

هل من مسؤول؟!!

عن جنازةِ عقول

وقلبٍ مذعور

وجسدٍ مبتور

وعقلٍ مبلول

بدماءِ الأوهام

طَيْفٌ يَرَوَانِي بِلَا كَلِّ يُجَاهِدُنِي
فِي يَوْمِ زَحَامٍ سَيَقَابِلُونِي بِوَهْنٍ يُكْبِلُونِي
مِنْ مُحِيطٍ تَعِيسُ وَسَوْءِ أَيَّامٍ
تَخَطَّتْ دَوَامَةَ الْعَلْثَانِ مِنْ بَهْوَتِ الْأَشْجَانِ
لَا مَفْرَ مِنْ طَيْفِهِ مَرَضٌ يَسْكُنُنِي
يَدْعُونِي لِلْإِنْتِحَارِ بِشِنَاعَةٍ
كَطَعْنِ نَفْسِي بِخَنْجَرٍ
أَوْ رَمِي مِنْ جَانِبِ الْمَنْبَرِ
لَا مَفْرَ مِنْ كَدْرِ مُعْتَقٍ
بِمَاضٍ لَنْيَمٍ مُلَطَّخٍ
أَكْتَبُ مِنْ شَيْطَانٍ
مَنْزَعِجٍ مِنْ عُقْدِ مُدْجِنَةٍ
بِالْيَالِ مُظْطَرِبَةٍ
لَا مَفْرَ هَذِهِ نَهَايَةُ الْمَرَضِ
اسْتَوْطَانٍ فِي بِلَادِ الْجُنُونِ.

مريضٌ نفسي في
مصح عقلي كَتَبَ على جدران الجنون
لم تكن للمجانين وإنما كانت حوائط البائسين
غرفتي المظلمة
أحببتها أكثر من أي شيء على هذا الكوكب
أما عن الحزن شوه ملامحي
جسدي مُتعب يحتاجُ مئة جرعة
واحد بالمئة سينجو
هذا ما قاله الطبيب
بعد فشله بعدة محاولات لإنقاذي
المرّة الأولى كنتُ سأنجوا بحقنة
لكنني هربت بعيداً
المرّة الثانية كنتُ سأنجوا
بأنبوبة أوكسجين
لكنني مزقتُ الأنبوب ودفرتُ الجرعة
وكل مرة كنتُ أهرب من العلاج..
لا يؤلمني مرضي بل قلبي
متى سأتعافى؟!
أظنُ عندما تعودُ إلي

فَعَنَاقُ مِنْكَ يَكْفِي
لِنَجَاةٍ مِنْ جَمِيعِ الْأَمْرَاضِ
لِهَذَا الْيَوْمِ لَمْ أَتَعَاثَى
وَبَدَأَ الْأَطْبَاءُ بِطَرَقِ الْعُنْفِ
وَصَدَمَاتِ الْكَهْرِبَاءِ
لَكِنْ لَمْ يُؤْلَمَنِي ذَلِكَ
لَأَنَّهُ مِنْذُ غِيَابِكَ
وَأَنَا لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ.

عانقني فأنا حزينة
سامحني فأنا سيئة
قبلني لعلني أنجو من وحشية ما حدث
بين ذراعيكِ خبائي
إجمع شئتاتي أنشلني
من قعر الجنون
من بئس الظنون
فالخيانة كانت قاتلة
فذاك الجدار كُسر
حتى قيوداً شبكته
باتت منزوعة
نعم كُسر كالزجاج
كنتُ عالقة بين
صدق أو لا تُصدق
خاسر فاشل
هي هربت من فعلتها
وبقيتُ أنا أنجو من شكوكي
كنتُ اختياري وسامحتني
للمئة المليون قسماً ميزتُ
جمال صوتك ولكنها أغرتني بترهات
هو وهو ليس بذنبها أنا من طلبتُ
ذلك وبحديثها ما حصل بينكما أصابني الصداع

وبدأت بالبكاء رحلتُ إلى أخاك

باكية شاكية من قذارة أفعالك

أنتَ تبعيني وتشتري جسد أنثى رخيصة

وهل أنا مُقصر؟!!

للحظة كنتُ سأخسرك بحماقة أفعالي

لكنني أحمدُ الله نَجوتُ منها وهذا لتفهمك الشديد وحبك لي

للمرة الأولى أجدُ من يحبني بتقلبي

بمزاجي بإنفصامي بحماقة تصرفاتي

بكل ما أنا فيه غريبان أطوار لكننا نفهم جيداً ما نحنُ دونَ حديث

نحتضن بعضنا بود رغم إنَّ كل من حولي لا يريدُ تلكَ العلاقة

أيا ترى هو خوفاً عليّ من تعلقي؟!!

أم هو شعور الغيرة؟!!

لا بأس بكل ما حصل

لكن شدة الإنفصام واصلت الخيانة والمرض

أظنها النهاية

لم تعد ترغب نفسي
 بالحديث
 تهوى الإنعزال
 لم تعد تود
 سماع الموسيقى
 ولا تناول
 طعامها اللذيذ
 فقدت شهيتها
 من هذه
 الحياة تماماً
 نعم هي ماتت
 منذ رحيلك
 والإيضاح يتباين
 بملامحها المغزية ذات
 المنظر البائس
 كأن نفسي لم تعد
 تود سوى الإنطواء والإرتواء
 على تلك الأريكة
 الهشة تحمق بالوقت
 يشدها التفكير
 بالأماكن المفضلة
 التي لا تود تذكرها بالأمور
 العالقة بمنتصف عقل القلب
 والمقل من شدة البكاء

غَبَشَ الكونُ بها
والقلبُ اعتراه البرود
وكل ذلك لِحسارة شخصي المُفضل
أكانت النهاية؟!
أظنُّ ذلك
فانا لم أعد أنا منذُ ذلك اليوم

مُكتئب من حالات

إنطفاء قديمة
 من ماضٍ لا مُعادَ له
 من كوكبٍ
 سخري يستهزئ بنجاحي
 بأس شاجن
 من الندم التّحسر
 الكوراث التي تتوالى
 على عاتقي من
 صفعات القدر تؤلم حقاً
 والعم الذي يسندُ قلبي
 هو الحنف الأخير الذي ألجأ إليه
 من شفاق الآخرين
 ولذعة الخذلان
 أهذا بؤس؟!
 نعم يا صديقي
 هذا ليس فقط ببؤس بل بإنفصام مُجزأ
 يجعلك تتجافى العلاقات تنبجس
 بساعات الليل وحيد
 تتعاطى السجائر
 تتسول في زقاق الطُّرق
 تهرب إلى الموسيقى
 فتذكرك بما هو أعظم
 من خيبة تلقيتها
 تراها في كل مكان

هنا وهناك
تُحاولُ جاهداً النسيان
لكن كل ما حولك يَخصها
تعد الدقائق
فمتى ينتهي الليل؟!
تُكسرُ مجاذيفك و
تغرقُ في عقارب الساعة
تود لو تهرب ولكن لا مكان
أنت أنت
والليل ليل
والحزن سير وادك
إنّ اليوم وإنّ غدًا
وتعودُ لأنطفائك
لنومك المتقطع
لقلة حديثك يُصعبُ
عليك حل المسألة
والجو بارد لا تأبه
والصراخ يضحج داخلك
ويتراقص اللحن
على أوتار قلبك
كإيقاعٍ خاص لضجر داخلي..
تستيقظ بصباح بعدَ مئة
معركة ليلاً مُتعب
منهك ذاك يتضح

جيداً على ملامحك

المُشوهة السوادُ

تَحْتَ عَيْنِكَ

تُجاهد أن تقاوم

اليوم بأكمله بسلام

فتتلقى الخيبات

من حولك

وتعودُ لإنفصامك المُجزأ مجدداً.

إنها الساعة الحادية عشر قبل مُنتصف الليل

بكيْتُ رَجَفْتُ

غَضِبْتُ سَقَطْتُ

نَدِمْتُ شَجِنْتُ

اغتممتُ اضطربتُ

اكتأبتُ يأسْتُ

اندثرتُ انفعلتُ تحطمتُ

أصبتُ بنوبة من الهلع صدمتُ رأسي بالحائط، وهي تصرخُ من يميني، وهو نائر من يساري،
وأنا بموضع القلق، وقلبي يقيمُ حرباً داخلياً أحسْتُ بأنَّ جميع الأربطة

تمزقت بـ وجداني

وأنا تفتتُ بمكاني

ومن يجمعُ شتاتي؟!!

عادَ انفصامي لَكمْتُ نَفسي، وإذ تلاقَت عَقارب الساعة

إذ إنَّهُ حانَ موعدُ منتصف الليل ولا زالت المَعركة قائمةً بداخلي عاودتني الرَّجفة حاولتُ
إمساكَ قَدماي

لكنني لم أستطع السَّيطرة، فَالَهزة كانت كَهزة الأرض

أم عيناي حكاية أخرى مِنَ الهلاك فَشِدة البُكاء عَمَت بَصري أمسكتُ يَدها أهونُ عَن نَفسي، إذ
هربتُ لِعُرقتي

المُظلمة أناجي رُوحِي باليأس، أغلقتُ فَمي بيدي خافياً صُراخ الضَجْر أنا لم أهنف بل بَكيت،
وأنا مَبتورٌ هُناك على سَريري أحادثُ نَفسي

أكلُ هذا حدثٌ لأنني لم أُجيبَ على رسائله!؟

والمُكالمة الأخيرة كانت مع قَضمة فُوادي

أيا لبيتُهُ بجواري يُناجي شَقائي

أنا أتحدث، وقلبي يُردد إنْتقلت إلى رحمة الله، وعَفوه

ذاكراً إسمي ولكنني إستيقظتُ في الصَباح

حاملاً كَمَا هائلاً مِنَ البُوس.

لا شيء وحدي في ظُلمة الليل
مع إنطفائي مكنظ يشعُرُ بالعزلة غادرني التفكير المُفرط
وعاودني إنفصام مميت يراوده شعورٌ ما كبكاء لا يتوقف
دونَ سبب أنا مريضٌ جدًّا أشعُرُ بأنَّ أُمِّي أنجبتني لأضطرب مع ذاتي
أنا حقًّا مريضٌ أتعافى من أشياء لم أخبر أحدَ عنها حتَّى الآن
كبقايا أصوات له أحتفظُ بها لليوم أحاديثٌ كانت لا تنتهي
كلَّ ما يَخْصُهُ هنا بِداخلي يراودُني كالكابوس أراه الجَميع
وكانَ اللهُ لم يَخْلُق سواه على هذه الأرض
أنا مكتفٍ تمامًا بِكَ وإنَّ كانَ حبُّكَ يورثني الألم فأنا أتقبل
ذاتي هكذا منطقي وحيد منفرد منعزل مظطرب

قضت تلك الحياة على طفولتي

ولنّ أدعها تُقضي على عشريني
 وسأتابع الطريقَ بنجاحِ رِغمِ ألمي ولبّي العتم
 أعلم إنني لستُ بخير
 لكنني لا زلتُ منطفئاً أنهضُ مع ذاتي
 دونَ قذارةِ أصدقائي الذينَ أنهضتهم جميعاً ولم أجد
 أحداً منهم حتى ولو برسالةٍ إطمئنان.

باهتُ أعاني من حالات
 نفسيةٍ أناجي روعي ببقايا ذكرياتٍ كانت بيننا
 أتعلم مرّ على غيابك أربعةَ أعوامٍ وليلتان
 أفتقدُ حديثاً كان لا ينتهي
 أفتقدُ ذاتي القديمة التي
 لم تغفِ عنها الإبتسامة يوماً
 أما الآن أنا أسيرُ الطُرق والسجائر
 أسيرُ بتمولٍ أسقط وأنصب ثم
 أصطدم وأعودُ لسقوطٍ لا نِجاة
 متاهةٍ من الذكريات حاولتُ
 الهروب لكنني أسيرُ وأسيرُ

وأعودُ لطريقِ ذاته
 كتبِ علي الإنتظارِ العقيمِ
 شهيدُ المعركةِ ذاتها
 في كلِّ تاريخٍ تشهدُ إنهزامي
 أتعثُرُ بضحايا المعركةِ بعدَ النجاةِ
 فأكونُ الغنيمةَ لمصيبةٍ جديدةِ
 لا مفرَّ تلكِ المتاهةِ عالقةٍ بذاتها

فكيفَ أفرُّ بروحي؟!
 عانقيني يا طياتِ السُحبِ
 لعلَّكَ مَطافِ أخيرِ
 أفرُّ إليه من
 خبأني يا شتاتِ الصُخورِ
 فقلبِ هذا العالمِ أشدُّ قساوةِ منكي
 وأنا لم أعدِ أحتملِ
 أخطفيني يا مآتمِ القُبورِ
 إحرسيني بحجارةٍ تُحاوِطُكِ
 بِظلمةٍ تَرْتديكِ
 أحبيني يا كآبتي
 أهونُ عليَّ من متاهةِ الشوقِ وعزلتهِ.

مَن أنا!؟

أنا

أنا الضائع العائب بأمر ما مسستها يوماً

أنا المُتَحَطَّم المُنفرد الحزين

ابن البؤس الوحيد

فقيد الأمل

وكان أمّ التعاسة أنجبتني

وثورة الكأبة هاجمتني

فأينَ أرحل!؟

إلى صديقي الذي لا يكثرث لثرهات الحب

التي كانت سبب اندثار مهجتي واسوداد لبي العاتم!؟

فأينَ أرحل!؟

إلى شخصٍ أحبه فيستقبلني بالبرود دونَ أي إكتراث فأفرُّ مبتعدة حامِلة حقائق

الحب الذي رتبت إليه، وحقائب جنثُ أفرغها لقلبه الذي كنتُ مؤمن به

فأين أرحل؟!!

أخافُ لو ذعنتُ إلى والدتي أرحها

بكلامي القبيح فأنا ذاك المتمرّد

الذي يسعى للتذمر على الجميع

فأخافُ على مشاعر أُمي أن تُكسر

أخافُ أن أؤذيها بكلامي جارح

فذهبتُ إلى الله باكيًا

ساجدًا وكانَّ الطمأنينة

احتلت روعي

سلبتْ مني تعاستي

أنقذتني من عنائي

ولكنني بقيتُ فقيد

نَفسي ابنُ الزقاق

لا ترحل عني

أنا هي وهي أنا.

مُتَنَاطِرٌ فِي
جُفْنَةٍ سَدَقَةٍ
مَمْتَلِئَةٌ بِالْفُنُوطِ
أَوْشَكْتُ
الْغَرَقُ فِي
النِّهَايَاتِ
أَرَاهَا جَيِّدًا
فَأَنَا أَدْلَفُ نَحْوَهَا
وَهِيَ سَعِيدَةٌ
بِسَعِيهَا نَحْوِي
كَأَنَّهَا تَنْقِذُنِي
مِنْ حَطَامِي
مِنْ مَاتَمِ

بئر الكلف
ونوازل القلق
فهذا الفتور
لم يعد يحتملني
يحاولُ قتلي
فينزل عليَّ
وَصَب مَمِيت
مِن أَشْمِئزَاز
الأخريْن لي
من واقعي
السواداوي
ففرطُها كانَ
نِهايَة حتمية
لكمدِ لبي
حاولتُ انتهالها
ففرت مني
بعدها ظننتها
تودني
تَبًّا لها فأنا
الذي انتظرتها
ورددتني خائبًا
ولو ما

انتظرتها لأنت على

عجلة من أمرها

وسلبتني

من تعاسة أوهامي

وقذارة عالمي

إنه إنداثري

بين شتات

التي حاولتُ جاهداً

جمعها وكيف

نُصلح الزجاج!؟.

**

سَقَطَ حُلْمِي
فِي مَاتَمِ الْقُبُورِ
حَامِلاً مَعَهُ أَمَالِي
الَّتِي لَطَالَمَا
وَدِدْتُ تَحْقِيقَهَا
لَكِنهَا سَقَطَتْ مِنِّي
كَأَنِّي بُتِرْتُ كَلْبًا
بِدَوْتِ كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ
وَمَهْجَتِي وَغَزْتِ
وَغَزَ الْإِبْرِ
صِرَاحَهَا بَدَا
أَنْبِيْنَ مُنْقَطِعِ
فِي قُبُورِ الْحَيِ
أَحَاوِلُ أَنْ

أكونَ مِصداك
لكنني أخافُ
ذاك القبر
الذي دَمَلَ
بينَ ثرابه حلمي
وخذلَ قلبي
أخافُ ذاكَ
الذي يُدعى أَمَل
لا أخافُ
غرفتي المظلمة
ولا حوائطِ البهوت
ولا ساعات
الليل المتأخر
فأنا ابنُ
التفكير المفرط
أكرهُ ما يدعى
بمجافة الألم
أهوى الإنعزال
والتعثر في
أي شيء
يجعلني
مُفعم بالشقاء

بتعاسة بالوجم
وكل ذلك يهواه قلبي.

يَقِفُ جَسَدِي
مُتَبَلِّلٌ بِقَطْرَاتِ
الْحُبِّ الَّتِي تُقْضِي
عَلَيْهَا ذَكَرَايَاتِ الْمَاضِي
هَارِبًا إِلَى مَعْطَفِي
أَخْتَبِي مِنَ الشَّجَنِ
الْمُعْتَقِ عَالِقًا
بِتَبَارِيحِ سِرْمَدِيَّةِ
أُذْهِبُ لِأَحْتَمِي
بِدَفْيِ الْمَدْفُنَةِ
لَكِنَّ النَّارَ حَارِقَةً
كَكَافِرٍ يَعْاقِبُ بِهَا
مَنْ شَدَّةَ ذُنُوبِهِ أَبْتَعِدُ
إِلَى الْوَسْطِ مَا
بَيْنَ الدِّفْيِ وَالْبَرْدِ

فهنا يمكث
المزاج المتقلب
أضحك إحدى
الساعات
وأبكي في
الساعات الأخر
كأنها معلقة
تابعة لدائرة
كلما حاولت
الخروج منها تعودُ
لِنفس المسار
بمعطفك المبلل
تحت المطر
بمهجتك المترنمة المأ
بحلمك الكئيب الذي له
من أعوام الصغر
ساكنًا بمنحدر أوهامي
ينتظر مرور الأيام
ليته يتحقق.

مُنذُ رَمَن كُنْتُ هُنَا بِجَانِبِ
حَقِيبَتِي الْمُهْتَرئةِ
أرْتَدِي حِذَائِي الْقَدِيمِ
بَابَ مَنزَلِي أَنْتَظِرِ الْحَافِلَةَ
حَيْثُ دُهِسَ أَمَامِي طِفْلٌ
وَتَقَطَعَ إِلَى أَشْلَاءِ وَالدَّمَاءِ
لَطَخَ وَجْنَتِي وَأَنَا بَقِيتُ
مَاكثُ مَكَانِي هَلَعْتُ
فَزَعْتُ رَكَضْتُ بِكَيْتُ
صَرَخْتُ ذَاكَ الْمَنْظَرَ
فِي ذَاكَ الْيَوْمِ لَا زَالَ
هُنَا يُحْلِقُنِي

إنه الكدر المُعتق
يحتلُّ حَظري واقعي
كأني مريض به
أخافُ الدِّماء
عدتُ إلى المشهد كررته مراراً
وتكراراً كأنه مشهد من
فلم إجرامي والرجل الذي
دَهَسَ الطفل هرب
وبقيَ رأسُ الطفل
بين قدمي وانا هنا هالِع
تذكرتُ كلَّ هذا أثناء
تقطيعي للخُضار
وجرحَ يدي
أعادَ لي الفرع الذي أحيأه
واقِعاً وحلمًا ماتَ الطفل
وهرب السائق
وأنا لا زلتُ
العالق بكدرِ معتق
ليوم مر عليه عشرة أعوام.

كنت من ذاك النوع الحساس الذي يبكيه كل شيء
كنت من ذاك النوع الذي يحزن عندما لا يجيب أحد على رسائله
يحزن لفراق أحدهم كنت شخصاً كثير الحب حتى خذلت كثيراً
وبدأت اتلاشى أنا وتلك الحساسية حتى ما عدت اشعر فيما اذا كنت
اشعر
يقال فيني إنني شخصٌ كثير المغامرة وغريب الأطوار يضحك من
لاشيء.

إلى الذين يظنهم الناس من المعقدين امثالي
أفهم جيداً ما معنى أن يصل الإنسان
لإنعدام الرغبة في المجاهدة لأجل أي شيء
أفهم جيداً ما معنى أن يصل الإنسان لمرحلة
لا يتقبل بها أحد تغضبه توافه الأمور
أفهم مرحلة الانعزال للقاء الذات
أفهم ما معنى أن تتحمل فوق طاقتك
أن يهدرك الكتمان فتفرط من ثقل الشعور
أدرك جيداً ما معنى أن تجلس وحدك تظمن قلقك
تصافح خوفك أدرك جيداً ما مدى أن يصل الإنسان لمرحلة نضج
تامة في إنه يبتعد بإيجابية عن الجميع
ليس بتوحد وإنما ليسترىح قليلاً من ضجيج الآخرين

ليرتب أفكاره ليطلق عناء المحاولات الفاشلة ليستعيد نفسه ليبدأ من جديد ليمزق الماضي ليجعل منه شخصاً جديداً ليغفر عن ذنوبه أتفهم ما معنى أن تبتعد لتصلح نفسك مع الله ثم مع ذاتك أتفهم ما معنى أن تفعل كل هذا لمحاولة أولوية في إعادة ذاتك

ونحن من الاوفياء بالحب

مهما تحدثنا لا يفهمنا أحد

يظننا الكون غريبون أطوار

اتفهم هذه الكلمات الذي تقال لنا

ولكن نحن نعم انا وامثالي

نشعر بشفقة لأنكم لم تصلوا لمرحلة نحن بها.

هو ليس بحاجة أن يربت أحدهم على كتفه
ولا أن يخبره بكلمات يرددها مع نفسه كل يوم
ولا بحاجة أن ينزع أحدهم الكأبة من صدره
ولا بحاجة لنفاق حديثك معه ولا حبه لك
هو بحاجة أن يكون وحيداً يرمم نفسه ينفذ سجائره على ما فات
ويعود إلى واقعه وكأن شيئاً لم يحصل في أمس
هو فقط يريد أن يبقى وحيداً
فهو يجد الراحة هناك.

أما عن الرحيل أنا الذي افضله وأختاره دائماً
اختصر به كثيراً على نفسي لا ارحل عنك لأنني اكرهك أو شيئاً
من هذا القبيل

انا اختار الرحيل في حال رأيت مكانتي لديك تلاشت لا انتظر
العتاب أنا حتى لا أومن به

فقط افضل الرحيل لقد فعلتها بأصدقائي وكل من أحب ولم يهتز لي
جدار كان في البداية مؤلماً لكنني اخترت ان اكون وحيداً على أن
لا أعيش في نفاقهم.

وفي نهاية ذلك

أنساتي سأخبركن بشيء

في البداية سيكون غريب جداً

وستبدأين تمطرين دموعاً على مواقع التواصل

بعد ذلك سيسئلك ما بك أنا بجانبك تحدثي

وأنت كالغبية تبدأين بالحديث وبتدريج يبدأ الاهتمام منه يأخذ قلبك

وهنا يسرقك التفكير الذاتي ستملئين حياتك به ستحبينه جداً

ستصبحين طفلة لا تنام إلا بحضنه لا تنام قبل أن يقرأ لها قصة

وبعد ذلك يبدأ الاهتمام الزائد جداً وستشتعل الغيرة وستتشاركين

حكماً علناً كي تعرف الفتيات الآخر إنه ملكك ويطمئن قلبك جداً

يبدأ هو بلعبة التجاهل والإنسحاب البطيء

والسنياريوا ذاته يعاد أنت تستحقين شخصاً جيداً ظروفه تمنعني

من الوصول إليك أنا لست الخير لك سيعوضك الله بالأجمل وأنت

كالخرقاء

ستحزنين جداً وتكملين حياتك فراغ في فراغ

وبعد ذلك نوبات اكتئابك وانطفائك وانتظار رسالة واحدة منه تعالى
 نعود كالحمقاء أنتِ سيأتي مشتاقاً سأخبرك بأن تبعديه عنك ولكنك
 حمقاء ستعيديه لحياتك وتعود لك لهفتك اتجاهك

لكن بعد مدة ستدركين إنك كنت خاطئة وإنه لا يستحق ستدركين
 إنك أقوى من أن تتوقفي عند شخصاً يضع الحواجز كي لا يصل
 لك وستتذكرين كيف كنت حزينة ولم تريدي أن يرحل عنك ورحل
 ستتذكرين حديثه الجارح ستتعبين كيف عدتُ وهو فعل بي ذا وذا
 وذا

وبعد ذلك ستنسحبين انتِ نعم أنتِ الخرقاء ستصبح تلك القوية
 وستسحب خطوة مثقلة لأنها رأتها يتبادل الأحاديث مع جميع
 الفتيات وذاك الشيء يجعلك تصابين بنوبة اشمزاز منه يا أما أنتِ
 الجميع أم تتركيه لجميع

بعد ذلك تحولين العلاقة لعلاقة إحترام

وهنا يبدأ الإضطراب ستبدأين بتفكير يا ليتني بقيت

اريد إخبارك أن لا تندمي على ذلك القرار

فقد كان صحيح جداً قومي بحضره ومسح صورته وكل شيء يخصه
 ولا تفكري عبئي فراغك

وجمال الأيام ستجعلك تتخطين
وستفتخرينَ بنفسك إنك كنتُ جديرة بتخلي.

الخاتمة:

لم يكن شيئاً مهمّاً القليل من الانفصام وللقارئ الجميل
عندما يستهين أحداً بقلبك لا تبقى معه ولو اتلفك غيابه ومزقك
حنينك إليه لا تبقى..

كل ما كتب كان مجردَ عامّاً شيئاً من الحزن
قضيته بمفردي كان الأمر أن تتخلي أنا عن أنت
وانا فخوراً لما وصلتُ عليه اليوم من قوة!!

وهذا يعني

إنني أيضاً أستطيع التخلي

وأذكرك يا قاتلي أنت الذي فضلتك على الجميع وأنت من فضلت
اللاشيء علي.

راما المطاوع

رمشة غيمة فقدت المطر منذ الطفولة

ما عادَ هناكَ أحدًا

"أعتذر عن الأخطاء جل من لا يخطئ"